قسم التاريخ

مقياس: ما قبل التاريخ الشمال الإفريقي

الأستاذ: سايح مرزوق أحمد.

المحاضرة رقم 01: مدخل إلى مقياس ما قبل التاريخ الشمال الإفريقي

تمهيد:

وجدت العديد من الأدلة التي توثق وجود فترة ما قبل التاريخ في العالم عامة وفي شمال افريقيا خاصة من خلال العثور على رسومات في كهوف موجودة بمختلف المناطق في شمال إفريقيا، وهي التي عاش فيها الإنسان البدائي قبل خمسة وثلاثين ألف عام.على الأقل

تعبر هذه الرسومات عن الحياة التي كان يعيشها الإنسان في ذلك الوقت، حيث عُثر على رسوم للعديد من الحيوانات التي كان الإنسان يأكل لحمها مثل: البقر، والغزلان. كما وجد الكثير من الأدوات التي استخدمها الإنسان في صيد الحيوان في تلك الفترة، وتقطيع اللحوم، وجني الثمار؛ حيث تم العثور على أدوات مصنوعة من مواد مختلفة خاصة الحجارة فضلا على قشور بيض النعام والعظام.

1- الفرق بين علم ما قبل التاريخ وعلم الاثار:

علم ما قبل التاريخ هو العلم الذي يدرس أصل الإنسان وتطور حضاراته خلال الفترة السابقة لمعرفة الإنسان للكتابة، أي دراسة مخلفاته المختلفة وبشكل خاص البقايا المادية كالأدوات الحجرية، الأدوات العظمية والرسومات والنقوش على الجدران كرسومات التاسيلي، ودراسة هذه المخلفات يسمح لنا بإعادة بناء تصور مقرب للحياة اليومية لإنسان ما قل التاريخ.

نموذج للرسوم الصخرية لإنسان ما قبل التاريخ في شمال إفريقيا

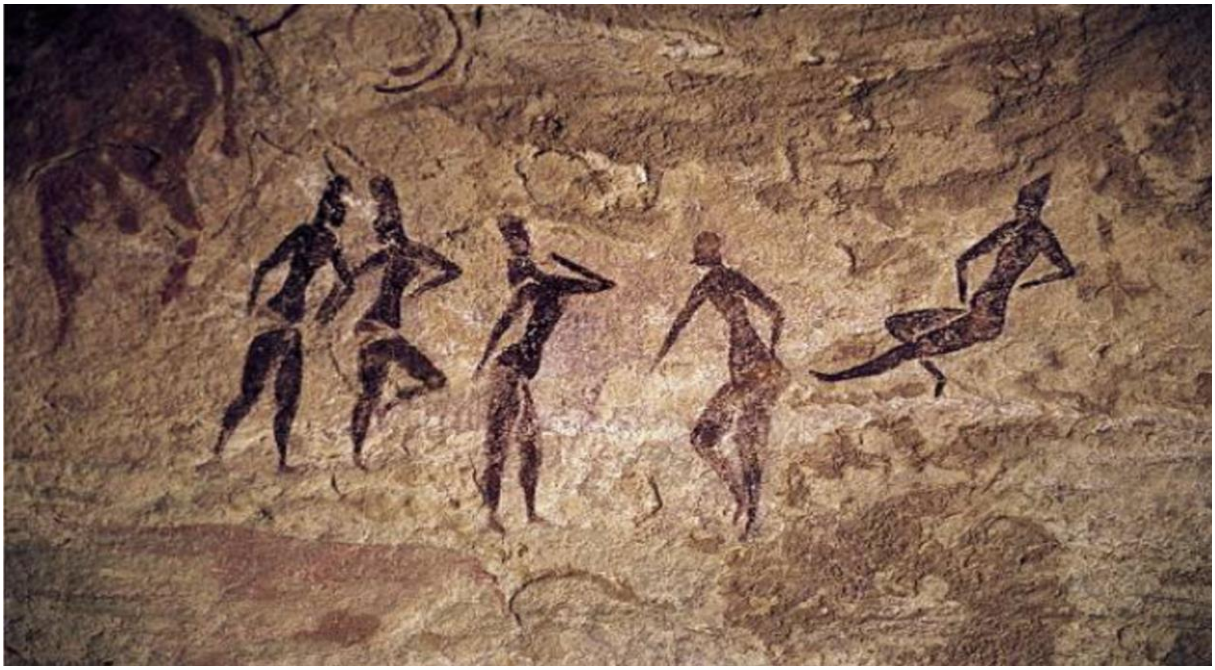

ويظهر هذا التعريف على أنه عبارة عن علم الاثار لكن المختصين في العلمين يؤكدان على الاختلاف بينهما خاصة من جانب المنهجية، فعلم الاثار يعتمد أساسا على النصوص الكتابية ليدعم الشواهد الأثرية، بينما علم ما قبل التاريخ وفي انعدام المصادر الكتابية يستند أساسا على علوم مساعدة متمثلة في جيولوجية الزمن الرابع، علم المستحثات، علم النبات القديم، الجيومورفولجيا والعلوم الفيزيائية لضبط تصور لحضارات ما قبل التاريخ.

2- بدايات عصور ما قبل التاريخ في شمال إفريقيا:

شهدت عدة مناطق من العالم القديم على وجود فترات ما قبل التاريخ والتي بدأت مع وجود الإنسان على وجه الأرض في الفترة السابقة لاكتشاف الإنسان للكتابة، وقد أطلق علماء ما قبل التاريخ على هذه الفترة التاريخية مصطلح العصور الحجرية، وذلك انطلاقا من الأدوات المكتشفة والتي تعود إلى ذات الفترة والتي تميزت باعتمادها على الحجارة كمادة أولية في صناعتها وصقلها، مع الاعتماد على مواد أخرى بدرجة أقل كالخشب وعظام الحيوانات التي يتم اصطيادها.

ومنطقة شمال إفريقيا تعتبر من أهم المناطق التي عايشت فترات ما قبل التاريخ بكل تفاصيلها بل وكانت المهد الأول لعدة حضارات بل وللتواجد الأنساني الأول، حيث تعود نشأة الحياة بها وبروز هذه الفترة التاريخية إلى نهاية الزمن الجيولوجي الرابع، وهي الفترة

التي شهدت تغيرات مناخية إيذانا ببروز الحياة البشرية بها منها تغير وتشكل خط الساحل الإفريقي، تشكل الأنهار والأودية وبروز بعض الواحات.

ويمثل العصر الحجري القديم أولى مراحل ما قبل التاريخ في شمال افريقيا الذي يؤرخ له بين 3.2 مليون سنة و 12 ألف سنة قبل الميلاد، ويقسم هذا العصر إلى ثلاث فترات زمنية هي:

- **الباليوليتي الاسفل Lower Paleaolithic**
- **الباليوليتي الأوسط Middle Paleaolithic**
- **الباليوليتي الأعلى Upper Paleaolithic**

3- نظرة عن الصناعة الحجرية في شمال إفريقيا:

سميت العصور السابقة لاكتشاف الإنسان للكتابة بالعصور الحجرية نسبة غلى ميل إنسان هذه العصور نحو الاهتداء إلى أهم مادة اولية توفرت لديه قصد صنع أدواته التي استخدمها في مختلف احتياجاته اليومية، علما أن ميله للحجارة يعود إلى تأكده من صلابة الحجارة ومقاومتها لمختلف الظروف، حيث فكر انسان ما قبل التاريخ في شمال افريقيا في اختيار نوع الحاجرة التي استعملها بدقة وعناية وفقا لمقاومتها وصلابتها، ثم قطعها باستخدام حجارة أخرى أكثر صلابة إلى أجزاء صغيرة فأصغر على حسب الأداة المراد صقلها، وباستخدام الطرق نتج لديه ادوات دقيقة وحادة باستخدام الشظايا.

إذن استخدم عملية الطرق بحجارة على حجارة أخرى بعناية وتركيز كبيرين، حتى يتسنى له صنع أدوات حسب ما بلغه تفكيره فكانت في البداية عبارة عن صناعات حصوية وشظوية جد بسيطة، لتتطور شيئا فشيئا بظهور الصناعات القزمية المختلفة كالفؤوس، النصال، السهام وغيرها كثير. وفيمايلي صور لبعض المصنوعات الحجرية.

مراجع للاستزادة والتوسع في المعلومات:

1- محمد سحنوني، ما قبل التاريخ.

2- إيان تارتيسول، العالم من البدايات حتى 4000 قبل الميلاد.

3- أحمد أمين سليم، العصور الحجرية.

4- تقي الدباغ، الوطن العربي في العصور الحجرية.

5- Pettit, Paul; White, Mark (2012). The British Palaeolithic: Human Societies at the Edge of the Pleistocene.